رحلة
الأقدار

الفصل الخامس

أنا والشيوعية

المبحث الأول
سبب الشيوعية في مصر

* عانى المصريون أكثر من سبعة عقود من الإقطاع وتركز الثروة فى يد فئة قليلة من البشر يملكون الأرض وما عليها يزرعون ويحصد غيرهم، وعندما جاءت الثورة ورفعت شعار العدالة الاجتماعية وأصبحت الملكية للحكومة شعر المصريين البسطاء بأنهم بشر وليسو عبيدا ، ولذلك كان في رأي الناس أن الاشتراكية هي أفضل شيء وإن لم يعرفوا معناها ، فهناك 29 نوع من الاشتراكية منها الاشتراكية النقابية التي أنشأها موسوليني واشتراكية الدول الاسكندينافية، والاشتراكية المسيحية والديمقراطية الاشتراكية الموجودة في ألمانيا الآن، وفي مصر انتهزوا تلك الفرصة عندما كانت هناك علاقات مع روسيا وقالوا نعمل اشتراكية واندفع الناس في جو الاشتراكية السوفيتية الشيوعية، وبعض الناس كان يقول الاشتراكية الإسلامية، وكنت أقابل بعض الناس أثناء إلقائي لبعض المحاضرات يقولون نحن لا نريد اشتراكية فأيام الملك لم تكن هناك اشتراكية فقلت لهم شوقي يقول:

الاشتراكيون أنت إمامهم ..... وأغلب الناس يقول الآن نحن نريد الاشتراكية دون أن يعلم ما هي الاشتراكية ويجب علينا نحن أن نطبق نظام يتفق مع ظروفنا.

* كان هناك ناس مؤمنين بالشيوعية على علم ودراسة لأن الشيوعية الماركسية علومها كثيرة ، ولكن الشعب المصري متدين فمن الصعب أن أهاجم الشيوعية كشيوعية مع هؤلاء ولكننا نقوم بعمل معلومات مضادة «indirect information» بمعنى البرامج الرئيسية والقرآن الكريم وبرنامج مثل نور على نور والشرح الديني

وهكذا، ونبين مزايا العدالة الاجتماعية التي نعملها دون الحديث في الشيوعية، وأنا درست الأنظمة السياسية كلها وعندما أنظر إلى مذهب من تلك المذاهب أقارن بين المزايا والعيوب فعيوب الشيوعية كبيرة جدًا ولا يمكن أبدًا أن تعيش ولو أنها مفيدة ونافعة لنا لكنت قد اقتنعت أنا بها لكن الشيوعية بداخلها عوامل سقوطها فهؤلاء قوم لا يؤمنون بالله تعالى ولا بالشورى، والعدالة التي يتغنون بها فارغة من المضمون فمثلا نجد متجر معين عندما ذهبت إلى الاتحاد السوفيتي أدخلوني في متجر وقالوا لي اشتري ما تريد ووجدت أشياء بأرخص الأسعار وعندما سألت قالوا لي أن هذا المتجر مخصوص لأعضاء اللجنة المركزية، بمعنى أنهم يقولون المساواة ولم يساووا وهو ما يعني أن الشيوعية ألغت مبادئها مع الوقت ولذلك سقوط الشيوعية ليست من أمريكا.